رؤية في تيسير ضبط الكلمات العربية

عبد الغني بن محمد دين

مقدمة:

لا شك في أن الكتابة هي الآلة التي حفظت سجل ذاكرة البشرية من الضياع والنسيان؛ فبواسطتها نقلت ما كتبه القدماء من فكر وتراث، ولذلك هي تعد أداة اتصال بين الماضي والحاضر. وللكتابة مكانة عظيمة في الدين الإسلامي لما فيها من مصالح دنيوية ودينية. ومن الآيات التي بينت أهميتها آية الدين التي خاطب الله تعالى فيها المؤمنين بقوله: ژ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ....ژ[1] وأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالقراءة وبيّن أنه تعالى علّم الإنسان بالقلم ما لم يعلم فقال تعالى: ژ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ ژ[2] ولقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته الكرام بالكتابة إذ قال: "قيدوا العلم بالكتابة"[3]. كما حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تحسين الكتابة وإتقانها فقال: "إذا كتب أحدكم "بسم الله الرحمن الرحيم" فليمد "الرحمن"، وقوله لكاتب الوحي معاوية بن سفيان[4] رضي الله عنه: "ألق الدواة، وحرك القلم، وانصب الباء، وفرق السين،

1- سورة البقرة، الآية:282.

2- سورة العلق، الآيات:1-5.

3- يوسف ابن عبد البر القرطبي، **جامع بيان العلم وفضله**، دار الفتح، بجوار إدارة الأزهر، القاهرة، ج 1، ص 72.

4- معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي أول خلفاء الدولة الأموية، ولد بمكة قبل الهجرة ثماني عشرة سنة، أسلم قبل فتح مكة وعلى الأرجح في صلح الحديبية وكان كاتب الوحي، توفي في دمشق سنة 60هـ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، ج 3، ص 128.

ولا تعور الميم، وحسن الله، ومد الرحمن وجود الرحيم"، رواه الدارمي[5].

والكتابة تشتمل على الرسم، أي:الخط والإملاء والتركيب، وتعد أساسا من أسس الاتصال والنقل وترجمة الأفكار، وقد عنيت البشرية بأنواع الكتابة ووضعت لها شروطا وألفت فيها مؤلفات واهتمت بتبيينها لطلاب العلم والراغبين في تعلم الكتابة خطا وإملاء ثم تركيبا وتأليفا، والكتابة الصحيحة الواضحة من أهم الأمور التي تؤدي إلى القراءة الصحيحة ثم الوصول إلى المعنى المراد، واللغة العربية ـ حقيقة ـ من أسهل اللغات كتابة وقراءة.

وسيركز البحث على المكتوب حتى يتمكن القارئ من قراءته قراءة صحيحة كما أراده الكاتب، والجدير بالذكر أن تعلم الكتابة وإتقانها من أهم الأمور المؤدية إلى تعلم اللغة من حيث معرفة نطق الحروف، وحركات الحروف بالتدريب والتمرين، وبالقراءة المتواصلة سيتمكن المتعلم من إتقان علم الصرف وأوزان كلماتها ومعرفة المجرد والمزيد، وكذلك إتقان علم النحو عندما يتساءل عن حركات آخر الكلمات ودراستها بعد ذلك مما يؤدي إلى سهولة معرفتها ثم إتقانها، ومعرفة معاني الكلمات ووظيفتها، وهذا بدوره إلى معرفة علم البلاغة عندما يتعمق فيه، ويعرف أسرار التقديم والتأخير أو الخروج عن معانيها المطابقة للحال، أي أن الكتابة هي الوسيلة لتعلم العلوم العربية وفهمها، فهي البداية الحقيقية لمعرفة العلوم العربية.

وقد جاءت محاور البحث على النحو التالي:

مقدمة البحث، وفيها: مشكلة البحث، أهداف البحث، أسئلة البحث، منهج البحث.

المبحث الأول: مراحل ظهور الضبط.

المبحث الثاني: رأي العلماء المحدثين في الكتابة العربية.

المبحث الثالث: المشكلة المعاصرة.

المبحث الرابع: مشروع تيسير ضبط الكلمات العربية.

نتائج البحث ثم تقديم التوصيات.

أولًا: مشكلة البحث:

تسعى الدراسة لوضع حلول للآتي:

1- يخطئ الكثير (عربا وعجما) في القراءة وهذا الأمر ظاهر على العيان.

5- راجع: عبد الحي الكتاني، **التراتيب الإدارية**، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 1، ص 125.

2- الضعف الواضح في القراءة لدى طلاب العلوم الإسلامية والعربية وفهم المقروء وخاصة للناطقين بغير العربية ومدى خطورته.

ثانيًا: أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث في تحقيق الآتي:

1- القراءة الصحيحة ينتج عنه الفهم السليم المطلوب من النص المقروء.

2- الفهم الصحيح للعلوم الشرعية وغيرها، وتخريج متعلمين متمكنين مدققين من طلاب علوم الشريعة الإسلامية.

3- المساهمة الفعالة في فهم الشريعة الإسلامية والتجديد المناسب من جراء الفهم العميق الصحيح.

4- تسهيل القراءة لكل محبي اللغة العربية، وجميع المثقفين من المسلمين وغير المسلمين، ليكون سبيلا إلى تعرفهم على الإسلام ودخولهم إلى الدين الإسلامي عن رضىً وقناعة.

ثالثًا: أهداف البحث:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

1- الوصول إلى علاج صعوبة القراءة للطلاب الناطقين بغير العربية في كليات العلوم الشرعية وأصول الدين والدراسات في القرآن والسنة النبوية الشريفة.

2- تحسين القراءة لدى الإعلاميين العرب أمام المشاهدين والمستمعين.

3- تجنب الخطأ في الاستنباط والاقتباس من النصوص المختلفة في القرآن والسنة وأقوال العلماء وغيرهم.

4- فهم المخطوطات فهما سليما ودقيقا، وكذلك كتب التراث.

رابعًا: أسئلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- من أول من ابتكر الحروف العربية؟

2- هل كانت الكلمات العربية فيها إعجام وتنقيط منذ ابتكارها أم كانت خالية منها؟

3- ما هي الأحداث المتعلقة بإعجام وتنقيط القرآن وعلاقتها بإعجام وتنقيط الكلمات العربية؟

4- ما دور أبي الأسود الدؤلي ونصر بن عاصم والخليل بن أحمد الفراهيدي وغيرهم في تطوير إعجام الحروف وتنقيطها؟

5- ما رأي العلماء المحدثين في ضبط الكلمات بالشكل؟

6- ما هي المشكلة المتعلقة بالضبط في العصر الحديث؟

7- لماذا ضعف الناطقون بالعربية في القراءة، وما أسباب الأخطاء النحوية والصرفية التي يرتكبونها أثناء القراءة؟

8- ما أنواع الأخطاء النحوية والصرفية، ثم ما هي أسبابها، وما هي الحلول المناسبة؟

9- ما هي الحلول التي تساعد على القراءة الصحيحة.

10- هل يمكن ضبط كل حروف الكلمة، أو أن هناك طريقة أخرى تيسر للكاتب، وفي الوقت نفسه لا يتسبب في خطأ القراءة.

خامسًا: منهج البحث:

سينتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي، فسيقوم البحث بوصف تاريخي عن أطوار نقط وإعجام الحروف العربية ونشأتها وكذلك وصف وضع الإعجام والتنقيط وآراء العلماء فيها، ثم تحليل تلك الوضع اللغوي وتلك الآراء للوصول إلى ما يرمو إليه البحث، ثم وصف مشروع تسهيل ضبط الكلمات العربية.

المبحث الأول: مراحل ظهور الضبط:

يميل بعض الباحثين المحدثين إلى أن الخط العربي كان خاليا من النقط والشكل حيث زعموا أنه قد عثر على نقوش عربية ترجع إلى العصر الجاهلي والإسلامي كانت خالية من النقط والشكل خلوا تاما[6].

بينما تبين للباحثين أن الإعجام والتنقيط كان موجودا منذ العصر الجاهلي، فقد نقل ابن النديم[7] عن ابن عباس[8] رضي الله عنهما قال: "إن أول من كتب بالعربية ثلاثة رجال من بولان ـ قبيلة من طيء ـ وهم: مرامر بن مرة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جدرة، فأما مرامر فوضع الصور،

6- إبراهيم جمعة، **دراسات في تطور الكتابات الكوفية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1969م، ص 17.

7- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق الوراق البغدادي، أديب وكاتب سيرة، ومصنف وجامع فهارس، صاحب الكتاب المعروف كتاب **الفهرست**، توفي عام ٣٨٥ للهجرة. ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 3، 1400هـ/ 1980م، ج 18، ص 17.

8- هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، الصحابي الجليل حبر الأمة وفقيهها وإمام التفسير وترجمان القرآن فهو الحبر الحاذق الفطن في كل علم، ولد ببني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين، كان عمر بن الخطاب يحرص على مشورته في كل أمر كبير. توفي حبر هذه الأمة سنة 68هـ بالطائف. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، المكتبة التجارية الكبرى، 1358هـ/ 1939م، ج 4، ص 330.

وأما أسلم ففصل ووصل، وأما عامر فوضع الإعجام. ويؤكد القلقشندي[9] أن الإعجام في الحروف العربية كان قديما جدا أي منذ اختراع الكتابة[10].

استدل بعض الباحثين على وجود الشكل من أول الأمر بما ثبت عند علماء المسلمين أن السبب الذي جعل عثمان بن عفان[11] رضي الله عنه أن يجرد المصاحف من النقط والشكل حتى تحتمل ما تواتر من القراءات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث قال أبو عمرو الداني[12]: "وإنما أخلى الصدر منهم (أي الصحابة) المصاحف من ذلك (أي النقط ومن الشكل) من حيث إنهم أرادوا الدلالة على بقاء السعة في اللغات والفُسحة في القراءات التي أذن الله تعالى لعباده الأخذ بها والقراءة بما شاءت الأمة منها، فكان الأمر على ذلك إلى أن حدث في الناس ما أوجب نقطها وشكلها"[13]. وقال ابن الجزري[14]:

9- هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي، المؤرخ الأديب البحاثة. ولد سنة 765 هـ، من تصانيفه **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء** و **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**، توفي القلقشندي سنة 821هـ. ينظر لترجمته: عمر فروخ، **تاريخ الأدب العربي**، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1981م، ج 3، ص 832.

10- أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، وزارة الثقافة والإرشاد بمصر، ج3، ص 151.

11- هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، ثالث الخلفاء الراشدين، وكان رابع من أسلم من الرجال، أسلم رضي الله عنه على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومضى في إيمانه قدما، قويا هاديا، وديعا، صابرا، عظيما، راضيا، عفوا، كريما، محسنا، رحيما، سخيا باذلا، قتل عثمان بن عفان في سنة 35 للهجرة بشكل شنيع، ودفن بالبقيع. خير الدين الزركلي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، 1976م، ج 4، ص 210.

12- هو العلامة عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني الأموي، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، كان أحد الأئمة في علم القراءات ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه وله معرفة بالحديث وطرقه ورجاله من أهل الذكاء والحفظ والتفنن، دينا فاضلا مجابًا للدعوة وله مائة وعشرون تصنيفا. توفي الحافظ أبو عمرو بدانية يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، عني بنشره ج برجستراسر، طبع دار الكتب العلمية، ط 2، 1400هـ، ج 1، ص 503.

13- عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني، **المحكم في نقط المصاحف**، تحقيق: عزة حسن، دار الفكر، دمشق، 1997م، ص 3 (بتصرف قليل).

14- هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي العمري الشيرازي الشافعي، ولد سنة 751 هـ نشأ في دمشق، وحفظ القرآن وأكمله وهو ابن ثلاثة عشر عاما، وصلى به وهو ابن أربعة عشر. كان غزير الإنتاج في ميدان التأليف في أكثر من علم من العلوم الإسلامية، في علم القراءات وعلوم القرآن والحديث ومصطلحه والفقه وأصوله والتاريخ والمناقب وعلوم العربية، توفي سنة 833 هـ، الزركلي، **الأعلام**، ج 7، ص 45.

"وجردت هذه المصاحف جميعها من النقط والشكل ليحتملها ما صح نقله وثبت تلاوته عن النبي صلى الله عليه وسلم"[15]. وقالوا بالنظر إلى تلك الأقوال على وجود الشكل بأنك لا تستطيع إخلاء الشيء من الشيء إلا إذا كان هذا الثاني موجودا في الأول، مستقرا فيه، كما أنه لا يمكنك أن تجرده من أي شيء إلا إذا كان ذلك متوفرا فيه، متميزا به، فبذلك استدلوا على أن الكتابة العربية كانت منقوطة مرقشة قبل أن تخلى أو تجرد من نقطها وشكلها للعلة المذكورة[16].

وتبين لنا أن العرب كانت لا تنقط جميع حروف كتابتها بل كانت تلجأ إلى النقط كلما خافت الالتباس، وذلك على طريق السريانيين والعبرانيين الذين كانوا ينقطون بعضا من حروفها[17]، وضح ذلك القلقشندي بقوله: "فالنقط مطلوب عند خوف اللبس، لأنه إنما وضع لذلك، أما مع منع اللبس فالأولى تركه لئلا يظلم الخط من غير فائدة"[18]. ونستدل على ذلك بوجود إشارات واضحة في تراثنا الإسلامي إلى هذا النقط الجزئي، من ذلك ما روي في الحديث الشريف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لكتابه: "إذا اختلفتم في الياء والتاء فاكتبوها بالياء"[19].

كذلك ما ورد عن عبيد بن أوس الغساني[20] ـ كاتب معاوية بن أبي سفيان ـ من أنه قال: "كتبت بين يدي معاوية كتابا، فقال لي: يا عبيد! ارقش كتابك، فإني كتبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا معاوية! ارقش كتابك. قال عبيد: وما رقشه يا أمير المؤمنين؟ قال: أعط كل حرف ما ينوبه من النقط"[21]. وهذا يعني أن الأولى في رقش كاتب معاوية هو ما تشابه من الحروف إذ هي المعنية

15- شمس الدين أبو الخير محمد ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، تصحيح ومراجعة: علي محمد الصباغ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1، ص 7.

16- سالم محيي الدين سالم، **علل القراءات القرآنية**، مكتبة وهبة، القاهرة، 2009م، ص 114.

17- سهيلة ياسين الجبوري، **أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي**، مطبعة الأديب البغدادي، بغداد، ط1، 1977م، ص 38.

18- القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج 3، ص 150.

19- أبو الحسن علي بن محمد الجزري ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ج 1، ص 193، وانظر: سهيلة ياسين، **أصل الخط العربي وتطوره**، ص 156.

20- عبيد ويقال: عبيد الله بن أوس الغساني، كاتب معاوية وحاجبه ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم، حدث عن معاوية وهو سيد أهل الشام، روى عنه ابنه محمد بن عبيد. ينظر: علي بن الحسن ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: عمر عبد الله نوارة، مكتبة الرشيد، الرياض، ج ٣٨، ص ١٦٩.

21- سهيلة ياسين، **أصل الخط العربي وتطوره**، ص 156.

بدرجة أولى لخوف التباسها، ويبدو أن عملية النقط هذه كانت متفاوتة بين الكتّاب، تخضع لظروف معينة وأمزجة مختلفة، لعل أهمها يرجع إلى مدى وعي الكاتب نفسه بفن الكتابة، كذلك إلى المستوى الثقافي للذي يبعث إليه بالكتاب، ونتيجة لذلك فإن النقط عندهم كان يتفاوت كثرة وقلة في الحروف[22].

كما سبق أن قدمنا فإن الكتّاب من العرب كانوا قلة، و الحروف العربية كانت خالية من الشكل والإعجام، وكانوا قادرين على تمييز ما يقرؤون بالسليقة، ويعتمدون على ربطهم لمعاني الكلام بالمشافهة والتلقي والاستماع، ولكن لما دخل غير العرب في الإسلام وبدأت لغتهم تهدد سلامة اللغة العربية وفصاحة اللسان العربي، وبدأت ظاهرة اللحن تفشو بين الناس مما خيف على القرآن الكريم من التحريف، هنا نهض المخلصون والغيورون على اللغة العربية إلى التفكير في وضع رموز وأشكال تعين على القراءة الصحيحة دون تغيير أو تبديل في رسم المصحف العثماني.

ولا يخفى على أحد أن أبا الأسود الدؤلي[23] هو أول من حاول إصلاح هذا الأمر، فيعد أول من وضع الشكل في العربية وفي القرآن خاصة[24]، وكان يعرف بالتنقيط، لأنه جعل الحركات على صورة نقط على الحروف، فجعل علامة الفتحة نقطة فوق الحرف، وعلامة الكسرة نقطة أسفله، وعلامة الضمة نقطة بين يدي الحرف، كما جعل علامة التنوين نقطتين، وكانت تلك النقط بلون مخالف للمداد المكتوب به[25].

وتثبت الأخبار أن أبا الأسود الدؤلي كان دائم التفكير في هذا الأمر ليس على مستوى القرآن فحسب بل على مستوى الكتابة العربية كلها، وقصته مع ابنته شاهدة على ذلك، فعندما قالت له: يا أبت، ما أحسنُ السماءِ! قال لها: يا بنية! نجومها، فقالت له: إني لم أرد أيّ شيء منها أحسن، إنما تعجبت من

22- سالم محيي الدين سالم، **علل القراءات القرآنية**، ص 115.

23- هو ظالم بن عمرو بن سفيان أبو الأسود الدؤلي البصري، قاضي البصرة ثقة جليل، كان معدودا في التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء والأشراف والفرسان والأمراء والدهاة والنحاة. توفي في طاعون الجارف بالبصرة سنة تسع وستين. انظر: ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج 2، ص 241.

24- أبو سعيد الحسين بن عبد الله السيرافي، **أخبار النحويين البصريين**، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط 1، 1405هـ، ص11، وأبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، **نزهة الألبا في طبقات الأدبا**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، مطبعة المدني، القاهرة، 1386هـ/ 1967م ، ص 6، ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج 3، ص 304.

25- محمد محمد أبو شهبة، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، مكتبة السنة، القاهرة، 1414هـ/ 1992م، ص 389، وعبد الحي حسين الفرماوي، **رسم المصحف ونقطه**، دار نور المكاتب، مؤسسة الرسالة، ط1، 1425هـ/ 2004م، ص 336.

حسنها، فقال: إذن فقولي: ما أحسنَ السماءَ[26].

وقد حدث هذا قبل الإعجام، فكانت المحاولة الثانية هي إعجام الحروف، وهذا العمل لا يقل أهمية عن علامات الضبط، وهو وضع النقاط على الحروف للتمييز بين الحروف المتشابهة مثل "ب، ت، ث" و "ج، ح، خ" و "د، ذ" و "ر، ز" و "ط، ظ" و "ص، ض" و "ف، ق" و "س، ش"، وحدث هذا الإعجام بأمر من أمير العراق الحجاج بن يوسف الثقفي[27]، حيث أمر نصر بن عاصم[28]، ويحيى بن يعمر[29][30]. وقد عالج هذا الأمر مشكلة التصحيف التي انتشرت في تلك العصور.

وقد اكتملت ظاهرة إعراب القرآن، وتحسين الحركات وإظهارها بالصورة الحالية على يد عبقري العربية الخليل بن أحمد الفراهيدي[31]، إذ أبدل النقط الملونة التي وضعها أبو الأسود الدؤلي بالعلامات المعروفة في زماننا.

26- ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج2، ص 537.

27- الحجاج بن يوسف الثقفي (41-95هـ) سياسي أموي وقائد عسكري، ولد في الطائف بالحجاز سنة 41 للهجرة، كان له دور كبير في تثبيت أركان الدولة الأموية، قال الإمام الذهبي فيه: كان ظلوما، جبارا خبيثا سفاكا للدماء وكان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء، وفصاحة وبلاغة، وتعظيم للقرآن ومحبا للشعر كثير الاستشهاد به، مات الحجاج عام 95هـ بالنقرس. إسماعيل بن عمر ابن كثير، **البداية والنهاية**، مكتبة دار المعارف، بيروت، الطبعة الثانية، 1977م، ج 9، ص 138.

28- هو نصر بن عاصم الليثي، كان فقيها عالما بالعربية وله كتاب في العربية، قيل إنه أول من نقط المصاحف وخمسها وعشرها، أخذ عنه أبو عمرو ابن العلاء وتوفي سنة تسع وثمانين للهجرة. السيرافي، **أخبار النحويين البصريين**، ص20-21، ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج 2، ص 336.

29- هو يحيى بن يعمر من عدوان بن قيس بن عيلان بن مضر، وكان مأمونا عالما قد روى عنه الحديث، توفي بالكوفة سنة 129هـ، وهو أول من نقط المصحف، وكان من فضلاء الناس وعلمائهم، ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 3، 1400هـ/ 1980م، ج 20، ص 42، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج 4، ص 441.

30- ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج 2، ص 32، محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ج 1، ص 399.

31- هو الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي البصري النحوي، الإمام المشهور صاحب العروض وكتاب **العين** وغير ذلك، ابتكر تشكيل حروف القرآن وهي الشكل المتعارف عليه الآن، كما يعد أول من وضع الهمزة والتشديد والروم والإشمام، مات سنة سبعين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين ومائة. انظر: أبو عمرو الداني، **المحكم في نقط المصاحف**، تحقيق: عزة حسن، دار الفكر، دمشق، 1997م، ص 9، 130، الزركلي، **الأعلام**، ج 2، ص 314.

وما أن انتهى القرن الثالث الهجري حتى بلغت الكتابة العربية أوجها من حيث النقط والشكل والإتقان وتجويد الخط وتجميله والتأنق به على أيدي كبار الخطاطين أمثال: ابن مقلة[32]، وابن البواب[33]، وغيرهم[34].

المبحث الثاني: رأي العلماء المحدثين في الكتابة العربية:

تخيل وتصور لو لم تحدث تلك الإصلاحات والتحسينات من قبل العلماء الأجلاء المخلصين، يعني: كلمات دون حركات أو نقط، بالطبع ستكون الكتابة والقراءة في غاية الصعوبة، ربما تضيع اللغة العربية، ولن يستطيع أحد أن يقرأ التراث العظيم، ولن يستفيد أحد من العلوم الدينية والتاريخ المديد العظيم الباهر، ومع ذلك يأتي علماء في العصر الحديث ويزعمون أن الشكل والنقط عيوب في اللغة العربية فقد ذكر أبو الريحان البيروني[35]: "إن للكتابة العربية آفة عظيمة هي تشابه الحروف المزدوجة فيها واضطرابها في التمايز إلى نقط الإعجام"، وقال حمزة الأصفهاني[36]: "سبب حدوث التصحيف في كتابة

32- هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الشيرازي، ولد عام 272 هـ وتوفي 328هـ، وكان من أشهر خطاطي العصر العباسي وأول من وضع أسسًا مكتوبة للخط العربي، وهو كذلك وزير وأديب وشاعر مبدع، وناثر بليغ. تقلد الوزارة ثلاث مرات، لثلاثة خلفاء عباسيين هم: المقتدر بالله والقاهر بالله والراضي بالله. ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج 15، ص 224، وابن كثير، **البداية والنهاية**، ج 11، ص 195.

33- أبو الحسن علي بن هلال بن عبد العزيز، المعروف بابن البواب، من أبرز خطاطي العربية، كان كاتبا ماهرا إلى جانب كونه خطاطا بارعا، له رسالة بارعة أنشأها في فن الكتابة، تذكر المصادر أن ابن البواب حسن طريقة ابن مقلة الخطاط العظيم وزادها جمالا وبهجة. ياقوت، **معجم الأدباء**، ج 15، ص120.

34- أبو بكر السجستاني: **كتاب المصاحف**، طبع مكتبة المثنى، بغداد، ط1، 1355هـ/ 1936م، ص 137 وما بعدها، والإمام السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، طبع دار الفكر، بيروت، ج 2، ص 171.

35- أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني، كان رحالة وفيلسوفا وفلكيا وجغرافيا وجيولوجيا ورياضياتيا وصيدليا ومؤرخا ومترجما لثقافات الهند، ولد سنة 362 هـ، رغم اهتمامه بالعلوم التطبيقية، إلا أنه أسهم في الأدب أيضًا؛ فكتب **شرح ديوان أبي تمام ومختار الأشعار والآثار**، توفي حوالي عام 388هـ. ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج17، ص 180.

36- أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني، ولد سنة 280هـ وتوفي عام 360هـ، وكان لغويا وأديبا ومؤرخا، فارسي النسب، ترك تراثا غزيرا، وغنيا ومتنوعا في اللغة والتاريخ، وأهم آثاره في التاريخ **تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام**، ينظر: لويس اليسوعي، **المنجد في اللغة والأدب والعلوم**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط 5، 1908م، ص 1774.

العرب أن الذي أبدع حروفها لم يضعها على حكمة ولا احتاط لمن يجيء بعده"[37]. ووصف الدكتور كمال بشر[38] نظام الكتابة العربية بأنه معقد ومضطرب في عناصره المختلفة وصنفها إلى مجموعتين، فتشمل المجموعة الأولى رموز الشكل وضبط الكلمات فيقول بأنها علامات الحركات القصار وكذلك السكون، فهي لا ترسم في صلب الكلمة، وهي بذلك معرضة للخلط، وأنها كثيرا ما تهمل، أو تترك كليا أو جزئيا، فيقع الخطأ في بنية الكلمة صوتيا وصرفيا، أو سلامة التركيب وصحته من الناحية النحوية. بينما تشتمل المجموعة الثانية على ما يعد من التقعيدات الكتابية مثل عدم وجود الحرف في الصورة نحو ألف "الرحمن" و "هذا" و "هؤلاء"، و كتابة حرف دون الحاجة إلى قراءتها، نحو الواو في "أولئك" و "أولو" حيث ترسم الواو بعد الهمزة فيهما فيقتضي المنطوق الإرماز بالضمة لا بالواو الدالة في قواعد الرسم المقررة على المد، ومنها الألف بعد الواو في "كتبوا ولن يكتبوا واكتبوا"، والواو في "عمرو"، وتاء التأنيث المربوطة، فقراءتها هاء عند الوقف، وما ينتج عن إغفال كتابتها مما فيه مخالفة المكتوب للمنطوق[39]. ثم ذكر بعضهم أن هناك محاولة تبديل الحروف العربية بالحروف اللاتينية فقد اقترح عبدالعزيز فهمي باشا[40] في أوائل الأربعينات كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية، وذلك للتخلص من صعوبات نظام الكتابة العربية وتعقيداته التي تواجه الكاتبين كبارًا وصغارًا، ومثقفين وغير مثقفين[41].

فهل هذا معقول؟ إن هذا الاقتراح أو ذاك لاستجابة عمياء للمستشرقين الذين اتهموا العربية بأنها لغة ميتة مثلها مثل اللغة اللاتينية بالنسبة للغات الأوروبية الحديثة، وبأنها لغة عاجزة عن الوفاء

37- انظر: كمال بشر، **العربية بين الوهم وسوء الفهم**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1990م، ص 171.

38- كمال محمد علي بشر، ولد عام 1921م، الدكتور كمال بشر معاصر له سجل حافل من النشاط الأكاديمي، فهو من الرعيل الأول الذي نشر علم اللغة الحديث بالجامعات العربية وله نشاط ملحوظ في الهيئات العلمية: فهو عضو بالمجلس القومي للتعليم، وعضو بالمجلس القومي للثقافة والآداب، وعضو بلجنة التعليم الأزهري. وعضو بالمجمع العلمي المصري. ينظر: شبكة الفصيح، منتديات الدراسات العليا والبحث العلمي، www.alfaseah.com.

39- كمال بشر، **العربية بين الوهم وسوء الفهم**، ص 175.

40- عبد العزيز فهمي حجازي عمر، ولد في سنة 1870م. وهو قاض ومحام وسياسي وشاعر مصري، من أعلام الحركة الوطنية المصرية في الثلث الأول من القرن العشرين وكان أديبا موهوبا، وعضوا بمجمع اللغة العربية، توفي عام 1951م، محمد أنيس، **دراسات في وثائق ثورة 1919م**، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م، ص 318.

41- محمد خليفة حسن أحمد، **آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية**، (عين للدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية)، القاهرة، الطبعة الأولى، ص 119.

بمتطلبات العصر الحديث[42]، واتهموا الخط العربي بالصعوبة وعدم الصلاحية لاستقبال رموز ومصطلحات العلم الحديث، وقد اقترحوا ضرورة التخلي عن الخط العربي والأخذ بالخط اللاتيني وترك الأبجدية العربية[43].

المبحث الثالث: المشكلة المعاصرة:

أصف المشكلة المعاصرة بعبارة: "عود على بدء"، فالكتابات المعاصرة تخلو من ضبط الكلمات بالشكل: في المؤلفات العلمية، والمقالات المختلفة، والمجلات التجارية، والصحف، والكتيبات المتنوعة وكل الأشكال المقروءة، وهذا الأمر في بدايته كان غير ذي بال، ولكن في العصر الحديث اختلف الأمر فكثر الطالعون والمتطلعون إلى الثقافات الإسلامية والعربية من الطلاب والمثقفين الأعاجم، فصعب أمر القراءة عليهم، وخاصة الطلاب الدارسون للعلوم العربية والدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية، الذين يحتاجون إلى الاطلاع على الكتب المكتوبة بالعربية، وهم لا يستطيعون القراءة الصحيحة من دون ضبط، في مقابل ذلك تعود الكتّاب والمؤلفون ترك الضبط بالشكل في كتاباتهم ومؤلفاتهم.

وتعدى ذلك من الأعاجم إلى العرب أنفسهم وقد راعني ما توصل إليه الدكتور أحمد مختار[44] في بحثه المعنون بـ: "الانحراف اللغوي في الإعلام المصري المسموع، مظاهره وسبل تقويمه" فمن مظاهر هذا الانحراف: الانحراف الصرفي، فذكر أن أكثر المذيعين يخطئون في ضبط عين الفعل الثلاثي المجرد في كل من الماضي والمضارع من نحو الخلط في بابي ضرب ونصر، والخطأ في ضبط عين الماضي المضعف من باب فرح حين فك إدغامه لإسناد الفعل إلى ضمائر الرفع المتحركة مثل: مللت صحبته، وظللت أناقشه، التي يجب أن تنطق بكسر العين لا بفتحها[45]. وكذلك الانحراف النحوي حيث ذكر أن الأبواب التي

42- المصدر السابق.

43- صبحي الصالح، **دراسات في فقه اللغة**، دار العلم للملايين، الطبعة السادسة، 1976م، ص 355 ـ 359، وانظر: إسماعيل الفاروقي، "نظرة الفن الإسلامي"، مجلة **المسلم المعاصر**، العدد 25، 1401هـ، ص 156- 162.

44- أحمد مختار عبد الحميد عمر، وقد ولد أحمد مختار بالقاهرة عام 1933م، حفظ القرآن صغيرا، لم يكن أحمد مختار عمر كان مستشارا لكثير من الهيئات والمؤسسات المصرية والعربية وكان كثير التصانيف، وتقلد مناصب متعددة ونال جوائز عديدة، توفي سنة 2003م، من مقال على موقع: إسلام أون لاين، كتبه: هاني نسيرة، المشرف على البحوث في مركز "المسبار" بالإمارات العربية، الموقع الإلكتروني: ملتقى أهل الحديث.

45- أحمد مختار، **أنا واللغة والمجمع**، مطبعة أبناء وهبة حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1422هـ/ 2002م، ص192، 197.

كثر الخطأ فيها حتى من المتخصصين: باب العدد، ومنع الصرف، وبعض مسائل الاستثناء والإتباع، وخلط أجزاء الجملة نتيجة طولها[46]. وذكر كذلك أخطاء مقدمي البرامج والنشرات الخاصة والمندوبين والمراسلين الإذاعيين والمترجمين الفوريين[47]، ثم ذكر أمثلة من تلك الأخطاء كما يلي:

1- "تقلص خلالها الدور الأمريكي للاستفراد بالمفاوض الفلسطيني"، تسكين أواخر الكلمات.

2- قطع همزة الوصل، كقول المذيع: للإلتزام/ الإتفاقيات، إستنفاذ الجهد/ الإقتصادية/ ونحوها[48].

ثم ذكر الأخطاء التي ارتكبها رجال الصحافة والسياسة والدين منها ما يلي:

1- في كلمة قصيرة لنقيب الصحفيين السابق مكرم محمد أحمد ألقاها بين يدي الرئيس حسني مبارك في عيد الإعلاميين ـ وهي مناسبة كان ينبغي أن يحتشد لها ـ لم يقم لسانه في جملة واحدة، وأخطأ في الفاعل والمفعول والمجرور.

2- في إحدى جلسات افتتاح مجلس الشعب ألقى الدكتور أحمد فتحي سرور كلمة قصيرة أخطأ فيها بضعة أخطاء لغوية منها عطف منصوب على مرفوع، ونصب الفاعل، وضم راء "تجربة" وقطع همزة الوصل... [49].

3- في أول ظهور علني لفضيلة الشيخ نصر فريد واصل مفتي الجمهورية، وفي حديثه في حفل استطلاع هلال شهر رمضان 19/ 1/ 1997م نجده يخطئ في آيتين قرآنيتين، ويقع في ثلاث أخطاء لغوية هي:

أ- "أحد هذه العبادات هو الصيام"، وصحتها: إحدى...هي.

ب- و "أنا أُجزِي به"، وصحتها: أَجزِي به.

ج- "لأن كل منهما لا يغني عن الآخر"، وصحتها: كلا[50].

4- في خطبة الجمعة التي أذيعت يوم الجمعة 4/ 2/ 2000م من البرنامج العام، ومن مسجد السيدة خديجة بنت خويلد، لم ينطق خطيب الجمعة جملة واحدة صحيحة ولا أدري كيف

46- المصدر السابق، ص 198.

47- المصدر السابق، ص 199.

48- المصدر السابق.

49- المصدر السابق، ص 201.

50- المصدر السابق، ص 202.

تسكت وزارة الأوقاف على هذا المستوى المتدني للخطباء، وكيف يذيع البرنامج من لا يعرف صاحبها أوليات القواعد النحوية[51].

فالأمر يحتاج إلى ضبط الكلمات بالشكل والالتزام بذلك، وفي الوقت نفسه يصعب على الكتّاب الالتزام بما ذكرنا، والطبعات تخلو من الضبط ويجدون صعوبة كبيرة ووقتا طويلا في الالتزام بالضبط، فما الحل؟ وهنا يأتي المشروع الذي أقترحه على الكتابة، وهو ما سأوضحه في السطور الآتية بمشيئة الله تعالى.

المبحث الرابع: مشروع تيسير ضبط الكلمات العربية:

أرى أن العلاج والحل للمشكلة السابقة هو أن تكتب الكلمات بالحركات، ونتفق جميعا على طريقة معينة في التشكيل، وسأعرض حلا أرجو أن يكون ناجعا حتى لا نضطر إلى كتابة جميع حركات الحروف عند الكتابة، وذلك بالخطوات التالية:

أولًا: نكتب كل الحركات ما عدا الفتحة، مثل: بَعْثَرَ، فالحرف الأول مفتوح، والثاني سكون، والثالث مفتوح والرابع مفتوح، إذًا نكتب السكون فقط، أما الفتحات فلا حاجة لكتابتها، فيصير: بعْثر فحركة الفتح لا نكتبها.

ثانيًا: لا نكتب حركة ما قبل المد، فإذا كان الواو مدًّا فلا نحتاج إلى كتابة ضمة لما قبلها، ففي مثل: سورةٌ، نكتب حركة التاء المربوطة فقط، لأن الحرف الأول مضموم وبعده مد، والثالث فتحة، ونحو: معونةٌ، نكتب حركة التاء المربوطة فقط، لأن الحرف الأول مفتوح، والثاني مضموم وبعده واو مدًّا، والنون مفتوحة، ويجب أن نتنبه إلى أمر آخر هنا: وهو أن واو المد هذه لا توضع عليها سكون ـ كما يفعل الماليزيون الذين يضعون السكون على حروف المد الثلاثة ـ أما كلمة: الجَوْلَةُ، فيجب أن نضع السكون على الواو، لأنها ليست مدا فما قبلها مفتوح، وفي هذه الكلمة سنكتب حركة السكون والتاء المربوطة فقط ـ إن لم تكن فتحة ـ فنكتب: الجوْلةُ. وكذلك ياء المد فلا نكتب الكسرة قبلها، نحو: سيرةٌ، فنكتب حركة التاء المربوطة فقط ـ إذا لم تكن فتحة ـ لأن السين كسرة بعدها ياء مد، والراء مفتوحة. ونحو: سميع وبصير وعزيز، فنكتب حركة الحرف الأخير فقط ـ إذا كانت غير الفتحة ـ لأن الأول مفتوح، والثاني مكسور وبعده مد. وما قلناه في الواو الساكنة كذلك في الياء الساكنة فيجب أن نكتب الياء الساكنة ولا نحتاج أن نكتب الفتحة قبلها، نحو: عيْنٌ. أما الألف فلا يحتاج إلى تفصيل، لأن ما قبلها مفتوح دائما، والفتحة لا تكتب، والألف لا يكون أبدا ساكنا، وأعيد وأكرر أن المد لا يكتب عليه سكون البتة.

51- المصدر السابق.

ثالثًا: حركة هاء الضمير المتصل بالفعل أو الاسم، فهو مضموم في الفعل دائما، لأن ما قبله إما أن يكون مفتوحًا أو مضمومًا ـ ولا يكون مكسورا أبدا ـ نحو: ضربهُ، سمعهُ، أن يسمعهُ أو يسمعُهُ، فإذا كان كذلك فلا يكون إلا مضموما فلا يحتاج إلى كتابته، لأن المفتوح يجب أن يكون بعدها ألف، نحو: سمِعها، يسْمعُها، اسمعْها، فلا يحتاج إلى كتابة الفتحة، وكذلك لا يحتاج إلى كتابة المضموم، لأنه مضموم لا محالة، وكذلك إذا اتصلت بالأسماء في حالة حركة الضم، نحو: هذه سيارتهم، وتلك مساكنهم، وجاء علماؤهم.

أما الاسم المكسور فلا يحتاج إلى كتابة حركته كذلك، لأن ما قبله إذا كان مكسورا فإن هاء الضمير تكسر لا محالة، نحو: قرأت من كتابهم، وذهبت إلى مسكنهن، وأكلت في مطعمها.

رابعًا: ينبغي أن يكتب الحرف المنون ـ التنوين في آخر الحرف ـ سواء كانت ضمتين أو كسرتين أو فتحتين ـ ما عدا الفتحتين إذا وقف عليها فلا يكتب التنوين ـ كأن نقول: قابلْتُ محمدًا وزيدا.

خامسًا: ينبغي كذلك أن نكتب حركة التشديد ـ أي الشدة وحركتها ـ سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة.

سادسًا: يجب أن نكتب همزة على ألف القطع، ولا نكتب همزة على ألف الوصل.

سابعًا: أن لا تكتب حركة هاء الغائب المنفصلة، لأنها دائما مضمومة، نحو: هو، هما، هم، هن.

هذه خطوات للعلاج، هي تحتاج فقط إلى أن يهتم الكاتب أولا وأخيرا بضبط الكلمات وأن يعطيها تركيزه حتى لا يتسبب في الخطأ في القراءة، ويتبعه الخطأ في الفهم.

كيفية التنفيذ:

وأرى أن ننفذ الخطوتين الأوليين، وندرب الطلاب عليهما بإعطاء النصوص المختلفة المتنوعة، وفي أثناء ذلك ننبه على الأمور التي اشتملت عليها الخطوات الأربعة الأخيرة، ثم ندربهم عليها بإعطائهم النصوص المشتملة عليها، حتى يتعودوها ويتقنوها جيدا.

كما أرى أن يتم تعليم الناشئة اللغة العربية مضبوطة بالشكل لكل الكلمات وتدريبهم على ذلك في المراحل الأولى ثم تكليفهم بهذه الطريقة المقترحة في المرحلة المتوسطة ليشعروا بالتخفيف والتيسير في حين نلزم المتعلمين والمثقفين والمتخصصين بتطبيق هذا الاقتراح في كتاباتهم الرسمية وغيرها، وكذلك في مؤلفاتهم الجديدة، والصبر في تنفيذ هذا الاقتراح من قبل المتخصصين وأصحاب السلطة والقرار من أهم الأمور في نجاح هذه الفكرة.

قدرة هذا الاقتراح على علاج المشكلة:

لقد قمت بتنفيذ هذا الاقتراح أو هذا المشروع لمعرفة مدى قدرته أو مدى تأثيره في علاج هذه

المشكلة، وكانت العينة المختارة بعض الطلاب من العوام المحبين للغة العربية وتعلمها، ووجدت النتيجة مشجعة وناجحة فلقد تمكن هؤلاء الطلاب من أداء القراءة صحيحة وسليمة، بل استمتعوا بالدراسة والقراءة وفهم المقروء، واستطاعوا حفظ النصوص المعروضة واسترجاعها، ولكن في تنفيذ ذلك مشقة لا بد منها وجهد في إعداد النصوص المكتوبة وفق المشروع، لأن ضبط الكلمات يحتاج إلى صبر ودقة ووقت، وقد وقع مني في بداية الأمر بعض الاضطراب في الضبط، فأحيانا أكتب علامة الفتحة، وأحيانا أنسى حركة الضمة أو الكسرة، لكن مع الاستمرار في الكتابة على هذا النحو تذهب الصعوبة وتتبدد المشقة شيئًا فشيئًا.

فوائد تنفيذ هذا الاقتراح:

لا شك في أن تنفيذ هذا الاقتراح سيأتي بنتائج إيجابية تعود بالنفع على المتعلمين والمحبين للغة العربية، بل ستجني اللغة العربية نفسها ثمارها الطيبة ومنها ما يأتي:

1- الفائدة العظمى ستعود على لغتنا العربية الحبيبة حيث إن الضبط بالشكل حفظ لها لأن الطريقة المقترحة في هذا البحث ستجعل القراءة يسيرة وممتعة، وهي أيضًا تكريم لها لكونها سببًا في حفظ تراثنا وديننا وعاداتنا وتقاليدنا وعقلنا وروحنا وثقافتنا عبر كل هذه القرون الطويلة والمراحل التاريخية العسيرة الصعبة والممتدة.

2- أن المتعلمين للغة العربية سواء كانوا من العرب أو من غير الناطقين بالعربية سيطمئنون على صحة ما يقرؤون بكل ثقة وهذا يساعدهم على فهم المعنى المقصود الذي أراده مؤلفه.

3- ستكون القراءة متعة كبيرة لمحبي اللغة العربية من غير شك، بعد أن كانت معاناة بالنسبة لكثيرين يحسب لها كل حساب[52].

4- ستزداد رغبة المسلمين في تعلم العربية وقراءة نصوصها من الشعر والأدب والقصص والكتب الدينية مما يكثر عدد المثقفين المسلمين وفهمهم للدين بصورة سليمة وصحيحة، والقدرة على أداء قراءة الشعر والقصص ونحوها بفن وثقة وفهم وقوة.

5- سيتيح لغير المسلمين التعرف على الإسلام من خلال المؤلفات الإسلامية العظيمة، وهذا بلا شك قد يفتح لهم الطريق إلى اعتناق الإسلام عن حب واقتناع.

52- خليل محمود عساكر، "الكتابة العربية بين نموها الرأسي ونمو أفقي مقترح"، **أبحاث الندوة العلمية الأولى لتعليم العربي لغير الناطقين بها**، إعداد وتحرير وتقديم، محمد حسن باكلا، مطابع جامعة الرياض، الرياض، 1400هـ/ 1980م، المجلد الأول، ص 108.

نتائج البحث وتقديم التوصيات:

الحمد لله الذي وفقني لكتابة هذا البحث داعيا الله الكريم أن يكون ذا فائدة تعود على طلاب العلم في مختلف المجالات وخاصة العلوم الدينية والشريعة، والمحبين للعلوم العربية، ويجدر بي أن أسجل بعض النتائج التي توصلت إليها بعد معايشتي لهذا البحث، أهمها على النحو التالي:

أولًا: أن الكتابة العربية في العصر الجاهلي وعصر النبوة كانت خالية من الشكل والنقط، إلى أن وضع أبو الأسود الدؤلي التنقيط.

ثانيًا: أن العرب كانت تميز الكلمات بالتلقي والمشافهة والسماع، وهذا ما يحدث للمتمكنين حيث يستطيعون القراءة والكتابة دون ضبط بالشكل.

ثالثًا: أن صعوبة القراءة حدثت مع بداية دخول غير العرب في الإسلام، لعدم قدرتهم على القراءة دون نقط أو شكل، وتحدث نفس الحالة في هذا العصر حيث لا يستطيع الطالب العربي وغير العربي القراءة دون ضبط للكتابة.

رابعًا: إن الضبط بالشكل فيه من الصعوبة الكبيرة، لكونه مستقلًا عن الحروف بعكس النقط فإنها مقترنة بالحروف، ومن ثم يجد الكاتب مشقة كبيرة في الالتزام بالضبط، وهذا هو السر في عدم الضبط بالشكل، لكن مع التدريب والممارسة يصير الأمر سهلا وميسورا بإذن الله تعالى.

خامسًا: مهما يكن من أمر فإنه ينبغي ضبط الكلمات بالشكل حتى يتمكن الدارسون من القراءة الصحيحة دون أخطاء، وينشأوا على هذه القدرة إلى أن يتعلموا ويستطيعوا الكتابة والإنشاء والتأليف بإذن الله تعالى.

سادسًا: أن الفائدة ستعود على طلاب العلوم الدينية مما يسهل عليهم القراءة الصحيحة، كما يسهل عليهم تعلم علم النحو والصرف بوجود الكلام مضبوطا، لوجود الأمثلة المعدة والجاهزة من خلال الكتب والمؤلفات المضبوطة.

سابعًا: جعلت هذا البحث تنفيذا للمشروع الذي اقترحته، وأرجو أن يكون ناجحا ودافعا لقبول هذا الاقتراح.

والله تعالى أسأل أن يوفقنا لما يحب ويرضى وينفع كل المتعلمين والعلماء والمفكرين والمتخصصين والمثقفين.

التوصيات:

أرجو أن تتضافر جميع الجهود لتحقيق هذا المشروع، وتنفيذه وتطبيقه بداية من المتخصصين والمثقفين في كتابة مقالاتهم ومؤلفاتهم مضبوطة بالشكل.

كما أرجو أن يجعل منظمو المؤتمرات العربية والدينية وغيرها جعل الضبط من الشروط الأساسية في قبول المقالات، وكذا في المجلات العلمية المحكّمة وغير المحكّمة.

وأوصي بأن يعتمد في تعليم الناشئة على الرسم العثماني حتى تبقى قداسة العربية مقرونة بتعليم القرآن الكريم وتطبيقه في عبارات المسلمين ولكونها تؤدي فائدة عظمى للغة العربية وأهلها.

كما أوصي خبراء التكنولوجيا والكمبيوتر بابتكار برامج خاصة لضبط الكلمات تيسيرا على الـمؤلفين والباحثين وطلاب العلم في قراءة وكتابة ما يحتاجون إليه، وليس ذلك إن شاء الله بصعب عليهم بعد أن نجحوا في ابتكار البرامج الخاصة بالترجمة الفورية وخدموا بذلك عددا كبيرا من الناس.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

View on Sound Punctuation of Arabic Words

One of the important features of Arabic words is *Ḥarakāt*. These *Ḥarakāt* regulate the format of words. The *Ḥarakāt* make the reading easier, especially for the non-Arab reader. So we find non-Arabs could be very proficient in reading the Holy Qur'ān. Sometimes, their performance even excels the Arab readers. The inability of a non-Arab to read Arabic texts correctly is often due to the absence of *Ḥarakāt*. The Arab readers too are not immune to grammatical and morphological errors. The language used by Arab media is the best illustration.

The paper aims to find a solution to this problem so that no one makes mistakes in reading and in comprehending what he reads. The paper explains how to regulate Arabic words by means of *Ḥarakāt*. It tries to answer the question: "could Arabic letters be without regular *Ḥarakāt*?

The writer suggests to apply a certain way of writing, so that Arabic language becomes easy for everyone, Arabs and non-Arabic speakers alike, including specialists, learners and beginners. In addition, the writer shows the great benefits of regulating the words with *"Ḥarakāt"*. In conclusion he gives some recommendations to achieve these aims.

****